Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الاتجاه في كتابه « دلائل الاعجاز » فقال : « وإنا لنراهم يقيسون الكلام في معنى المعارضة على الاعمال الصناعية كنسج الديباج وصوغ الشنف والسوار وأنواع ما يصاغ » ثم قال : « وليس يتصور مثل ذلك في الكلام لأنه لا سبيل الى أن تجيء الى معنى بيت من الشعر أو فصل من النثر فتؤديه بعينه وعلى خاصيته وصنعته بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذه هو المفهوم من تلك لا يخالفه في صفة ولا وجه ولا أمر من الامور . ولا يُغرَّنَّكَ قول الناس: « قد أتى بالمعنى بعينه وأخذ معنى كلامه فأدّاه على وجهه » فانه تسامح منهم والمراد أنه أدى الغرض فاما ان يؤدي المعنى بعينه على الوجه الذي يكون عليه في كلام الاول حتى لا تعقل ههنا إلاّ ما عقلته هناك وحتى يكون حالهما في نفسك حال الصورتين المشتبهتين في عينك كالسوارين والشنفين ففي غاية الاحالة وظن يُفضي بصاحبه الى جهالة عظيمة » [1] .

وتكلم على الاحتذاء فقال : « واعلم أنّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدِيءَ الشاعر في معنى له وغرض اسلوباً ــ والاسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه ــ فيعمد شاعر آخر الى ذلك الاسلوب فيجيء به في شعره . فيشبه بمن يقطع من أديم نعلاً على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على مثاله » [2] وذلك مثل أن الفرزدق قال :

أترجو ربيعٌ أن تجيء صغارُها بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارها

واحتذاه البعيث فقال :

أترجو كُليبٌ أن تجيء حديثُها بخيرٍ وقد أعيا كليباً قديمُها

وهم لا يجعلون الشاعر محتذياً الا بما يجعلونه به آخذاً ومسترقاً ، وأما أن يعمد الى بيت شعر فيضع مكان كل لفظة لفظاً فذلك هو السلخ الذي يرذل فيه ويسخف المتعاطي له كأن يقول في بيت الحطيئة :

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٦١ .